

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية هي اللغة التي يهتم بها المسلمون، ذلك بأن القرآن والحديث والشعر والنثر الشهير. إذا نتحدث عن القرآن والحديث فأنتهما للمسلمين دليان. وإذا نتحدث عن الشعر والنثر فأنتهما يتطوران تطورا سريعا. اللغة والأدب شيان مخزونان في أشكال الشعر والنثر ينتجها العقل والخيال (مصطفى، ١٩١٩ ص. ٥).

في العمل الأدبي النثري عنصران مهمان، هما: (١) عنصر داخلي و (٢) عنصر خارجي. فالداخلي في النثر عناصر تبني النثر مباشرة. والخارجي في النثر عناصر خارج الأعمال الأدبية تؤثر بشكل غير مباشر على شكل من عمل أدبي في شكل الرواية.

حكّت رواية "عمارة يعقوبيان" عن أحوال مصر. العمارة مبنى عالي طباق. لقد كانت مبنى كبيراً جداً، والدليل على ذلك هو أصحابها الذين كانوا من النبلاء. في هذه الرواية انقسامات اجتماعية متصورة في مبنى. كان المبنى شاهدا صامتا أن فيه مشكلات

معقدة متعلقة بمجل من الله وحبل من الناس كونهم مخلوقا اجتماعيا.

حالة مصر (علاء الأسواني، ٢٠٠٥، ص. ٤٧) كانت في أزمة-أصبحت بلدةً نامية. الحكومة الفاسدة، عالم الدعارة يحدث في كل ضواحي المدينة. بيع الخمر حلال كثير في الخمارات والمقاه. وكذلك رشوة في جهاز البلد. عند الترشيح للعمدة متصلة بالرشوة. و حالة المسكين لا قيمة له عندما يريد أن يصبح عضواً من أعضاء الشرطة. وتحقير للنساء المصرية اللاتي يناضلن لأنفسهنّ وعائلتهنّ، لهنّ تحقير جنسي من صاحب الأعمال. والمثلية الجنسية وردت في هذه الرواية. فعل بعض المسؤولين المصريين العمل الفاحش. وهناك مقاه أعدت مكاناً لِفعل ذلك العمل القبيح اللعين.

في رواية "عمارة يعقوبيان" شخصياتٌ منها: زكي بك الدسوقي (طفل النبيل)، دولت (أخت زكي بك) وأبسخيرون (خادم زكي بك). زكي بك الدسوقي عجوزٌ عمره ٦٠. وكان زكي بك من أنساب النبيل يعيش عيشاً تكاثراً في الأموال، وذلك حينما يخدم أبوه في برلمان مصر. ولكن بعد الثورة الكبيرة الواقعة في مصر فتكون الحكومة فاسدة مدقمة ويكون المسؤولون مسقوطين، أحدهم هو أبوه. والمسؤولون لجأوا وجلبوا الممتلكات الموجودة إلى خارج المدينة. لا يترك والد زكي بك إلا عمارة، اسمها يعقوبيان لأطفاله زكي بك ودولت (أخت زكي بك). كانت عمارة يعقوبيان مكتباً يستخدمها الدسوقي (أبو زكي بك)، لكن بعد الثورة المصرية ورث العمارة إلى ولديه. وتصبح العمارة عمارةً مستأجرةً

للمصريين. فى الطبقة العاشرة هم مساكن. وفى الطبقة الأولى-الثالثة هم
برجوازيون (علاء الأسواني، : ٢٠٠٥، ص. ١١)

أنشطة زكى بك اليومية هي ذهاب إلى البار وشرب الخمر والتدخين والنظر إلى
النساء المصرية بالجميلات الجسدية امتلكنها. يدعو زكى بك نساء البار أو خادماته الزنى
فى عمارة يعقوبيان. المرأة ليست مخلوقاً لامعاً للهوى إذا زال هواها ماتت. لكن زكى بك
رأى المرأة أكثر من مجرد المخلوقات الفنية والمثيرة (علاء الأسواني، : ٢٠٠٥، ص ١٣)
بعد أن يبحث ويجد الباحث البيانات، قلتُ أنّ وراء رواية "عمارة يعقوبيان"
رسالةً يقدّمها المؤلف للقارئ بواسطة الشخصيات وخلفياتهم المختلفة المتنوعة. استناداً إلى
البيانات السابقة خلصتُ أنّ وراء رواية "عمارة يعقوبيان" رسالةً يقدّمها المؤلف
للقارئ. فى رواية "عمارة يعقوبيان" وحدة القصة الموصولة بواسطة التواصل
اللفظي. وكلّ قولٍ ملفوظٍ فى رواية "عمارة يعقوبيان" مختارٌ ليكون نصّ اللغة المستخدم فى
تحليل كلام الإنشاء الطلبي.

إذا نتحدّث عن جمال اللغة فتحدّث عن بنية اللغة نفسها. بُنيتُ بنية اللغة (اللغوية)
فى أربعة عناصر، منها: علم الأصوات، وعلم الصرف، علم النحو وعلم الدلالة. (أ. خير
، ٢٠٠٧ : ٢١) لا ينفصل جمال اللغة خاصة اللغة العربية عن علم البلاغة، البلاغة فرع

لغوي يرتبط بتبليغ الرسالة المعبرة باستخدام الألفاظ المطابقة لمقتضى الحال. لعلم البلاغة ثلاثة مباحث، هي : (١) علم المعاني، (٢) علم البيان و (٣) علم البديع (الجارم، ٢٠١٤ : ص. ٦).

علم المعاني أصولٌ وقواعدٌ يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لمقتضى الحال. في علم المعاني، ينقسم الكلام إلى قسمين: كلام الخبر وكلام الإنشائي. فالخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته. والإنشائي هو ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته (زين الدين، ٢٠٠٧ : ٧٣). ينقسم الكلام الإنشائي إلى قسمين: (١) انشاء طلي - و (٢) انشاء غير طلي.

كما ذكر الجارم في كتابة بأنّ الانشاء الطلي هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه خمسة، هي : (١) الأمر، (٢) النهي، (٣) الاستفهام، (٤) النداء و (٥) التمني. في كل أنواع معان منها: للأمر معان منها: الدعاء والالتماس والإرشاد والتهديد والتعجيز والإباحة والتسوية والتمني والتخيير. و للنهي معان منها: الدعاء والالتماس والإرشاد والتمني والتهديد والتوبيخ والتحقير. و للإستفهام معان منها: التسوية والنفي والانكار والتشويق والتقرير والتعظيم والتحقير والتعجب الإستبطاء التمني والتوبيخ. و للنداء معان منها: الإغراء، والتحسّر والزجر.

أما تركيز هذا البحث فهو على تحليل كلام الإنشاء الطلبي فقط.

بيانات كلام الانشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان" عن الأمر معبرة في الجملة

الآتية التالية:

جهاز حاجات الاجتماع بسرعة (ص. ١٧)

كان "الاجتماع" يعني في قاموسهما المشترك اختلاء البك بأمرأة في المكتب, اما

"الحاجات" فترمز الى طقوس معينة. (ص. ١٧)

استنادا إلى البيانات السابقة، إنّ فيها أمرًا ملفوظًا في النص فهو "جهاز حاجات"

قد أوضح عليّ الجارم ومصطفى أمين في كتابه أنّ مثال الأمر في النص كان من

أنواع كلام الانشاء الطلبي " جهاز حاجات ". من تلك الجملة، نشرح أنّ كلمة "جهاز"

أمرٌ حقيقيٌّ لأنّ صيغتها صيغة الأمر الحقيقي.

إذا نظر الباحثُ إلى الجملة " جهاز حاجات الاجتماع بسرعة " إنّها أمرٌ من صاحب

العمل إلى الخادمة. فاستعرض الباحثُ بعمق أنّ مكانة الطالب أعلى من المطلوب درجةً.

أما الأمرُ الذي وجدته الباحثُ مراده هو أنّ الأمرَ يأمرُ المأمورَ بجهاز حاجات لأنّ الأمرَ في

البيانات السابقة أمرٌ حقيقيٌّ، أمرٌ يجب فعله مباشرة، فليس من المناسب إذا كان الباحثُ

ترجمَ البياناتَ تحقيرًا على المطلوب.

بالنظر إلى خلفية الأمر أو الطالب (زكي بك) أنه رجلٌ غنيٌّ له عمارة يعقوبيان. وهذا

يدلّ على أنّ الطالب أغنى من المطلوب. فكان الأمر هنا أمراً مباشراً (حقيقيّ).

إنّ سياق هذه البيانات سياقها أمرٌ مباشر من الطالب الذي هو أعلى وضعاً إلى

المطلوب الذي هو أدنى.

بيانات كلام الانشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان" عن الأمر معبرةٌ في الجملة

الآتية التالية:

لولا سنة المتقدمة (ص ٨٠).

أما نوع البيانات السابقة فهو التمني. التمني هو طلب الشيء المحبوب الذي لا

يُرجى، ولا يتوقَّع حصوله.

حلّل الباحث أنّ في البيانات السابقة علامةً من كلام الانشاء الطلبي فهي "لو". هذا

يدل على أنّ الجملة السابقة هي طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرجى، ولا يتوقَّع حصوله.

إنّ العمر في الواقع لا ينظّمه بشرٌ. البيانات السابقة هي كلام الحاجّ عزام عمره غير

الشباب. يرجو الحاجّ عزام أن يعود عمره إلى الشباب.

بيانات كلام الانشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان" عن الأمر معبراً في الجملة

الآتية التالية:

سبحان الله يا حاج، لماذا تفتح الباب للشيطان حتى تقع في الخطيئة؟ (ص. ٧٤)

أما نوع البيانات السابقة فهو النداء والاستفهام. سيحلل الباحث البيانات السابقة،

أولاً حول النداء.

وجد الباحث كلام النداء، بواسطة النظر إلى علامته "يا" النداء. إذا نظر إلى النص

السابق أنّ هذا النداء حوارٌ بين الحاج عزّام ومعلّمه.

كانت المثيرة في هذه البيانات أنّ نداء "يا" نداءً للبعيد. ولكنها مستخدمة للقريب.

مقصود المعلّم أنّ الحاج عزّام هو رجلٌ مشهور غني وكريم. حتى يناديه المعلّم بأداة النداء

"يا".

وجد الباحث في البيانات الثانية كلام الاستفهام. بواسطة النظر إلى علامته في

البيانات، وجد الباحث فيها الاستفهام "لماذا. إذا نرى معنى سؤال المعلّم، فيدلّ المعنى على

حثّ الاختيار قد حثّ به الدّين. ومعنى آخر هو أن الشيطان لا يزال يغوي الناس كي

يقعوا في الخطيئة. حتى يحثّ عليه المعلّم أن يختار شيئاً أحلّ به الدّين. معنى البيانات السابقة

هو التعجب.

المثال الأخير في خلفية هذه المشكلة هو كلام الإنشاء الطلبي بنوع النهي. وجد

الباحثُ البيانات الآتية؛

ولا قضية ولا يحزنون..عاوز رأيي؟ (ص ٨٤)

البيانات السابقة دلّت على كلام الإنشاء الطلبي بنوع النهي. حلّل الباحثُ أنّ في

البيانات السابقة جملة "ولا يحزنون". "يحزنون" مشتقة من "حزن- يحزن" هذا يدل على أنّ

"يحزنون" هو فعل المضارع وتسبقه "لا الناهية".

أما معنى البيانات السابقة فهو حقيقي وذلك من حيث مقتضى الحال.

استنادا إلى الخلفية السابقة، هناك حاجة إلى مزيد البحث حول الأنواع والمعاني

بمدخل علم المعاني الوارد في علم البلاغة. لكن المبحوث في هذا البحث هو كلام ملفوظ

فقط. وأما أنواع اللغة غير اللفظية فلا يبحث عنها الباحث. لذلك يريد الباحث أن يبحث

عنه بعنوان: "الإنشاء الطلبي في نثر عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني" (دراسة معانية).

ب. تحديد البحث

استنادا إلى تحليل البيانات، لهذا البحث مشكلات تالية:

١. كيف أنواع كلام الإنشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان" ؟

٢. كيف معاني كلام الإنشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان" ؟

ج. أهداف البحث

استنادا إلى المشكلات السابقة، فتهدف هذا البحث إلى الإجابة عن هذه الأسئلة

بالطرق التالية:

١. تحليل أنواع كلام الإنشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان".

٢. تحليل معاني كلام الإنشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان".

د. فوائد البحث

فوائد هذا البحث نوعان اثنان، هما: الفوائد العملية والفوائد النظرية.

١. الفوائد النظرية

(أ) تطبيق معرفة الباحث في العلوم، وخاصة العلوم اللغوية المتعلقة

بنظريات الإنشاء الطلبي والدراسات البلاغية.

ب) زيادة معرفة البلاغة وفهمها في علم المعاني خاصة بنظرية الإنشاء الطلبي.

٢. الفوائد العملية

أ) زيادة اللغويات لعشاق اللغة المتعلقة بعلم المعاني، خاصة الإنشاء الطلبي.

ب) مساهمة في التفكير للمجتمع ، للأكاديميين الذين لهم اهتمام في تعميق اللغويات،

خاصة بنظريات الإنشاء الطلبي وتطبيقها على الرواية.

ج) كان هذا البحثُ مفعولاً للحصول على الشهادة الجامعية للعلوم الإنسانية (S.

Hum) بقسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الأدب والعلوم الإنسانية، بالجامعة

الحكومية الإسلامية سونان جونونج جاتي باندونج.



هـ. الدراسات السابقة

لتأييد هذا البحث، عثر الباحثُ على البحوث السابقة. أما البحوث السابقة التي

استخدمتُ كلامَ الإنشاء الطلبي في تحليل الأعمال الأدبية فَمِنْ أهما:

١. رسالة نوري نور لطيفة بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

الجامعة الإسلامية الحكومية سونان جونونج جاتي باندونج ٢٠١٣، بالعنوان " الإنشاء

الطلبي في قصة الحيوان كليلة ودمنة لابن المقفع". بحث هذا البحث أنواع الإنشاء الطلبي ومعانيه في قصة الحيوان كليلة ودمنة لابن المقفع. أما المدخل المستخدم في هذا البحث فهو مدخلُ البلاغة-علم المعاني. لكن الموضوع المبحوث مختلف بهذا البحث.

٢. رسالة عينون خيراني (٢٠١٢) بالعنوان: "صور المشكلة الاجتماعية في رواية

"عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني. في الرسالة مباحث عن الشخصيات، والحبكات والخلفيات بخلفية عمارة يعقوبيان. أما التشابه برسالة الباحث فهو موضوع الدراسة يعني رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني. وأما الفرق برسالة الباحث فهو منهج المدخل، استخدمت عينون خيراني مدخلا بنيويا، واستخدمَ الباحثُ مدخلا بلاغيا.

٣. رسالة إيماس راحياتي بقسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان جونونج جاتي باندونج (٢٠٠٣) بالعنوان: "الإنشاء الطلبي في وصية الإمام العليّ لحسن رضي الله عنهما". في هذا الكتاب أربعة أنواع من الإنشاء الطلبي هي: الأمر والنهي والإستفهام والنداء فلا التمني فيها. لا يستخدم الأمر إلا فعل الأمر، صيغته ١٩ بمعنى الإلزام، و ٢٩ معنى الإرشاد بصيغة الأمر ٣٢. و ١٠ معاني التأديب بصيغة الأمر ١٣. و ٢ معنى الإهانة بصيغة الأمر ٢. و ١ معنى الإعتبار بصيغة الأمر ١. والنهي ١٩، والإستفهام ١، والنداء ٥.

يعرف الباحثُ من الشرح السابق أنّ فيه بحثًا استخدمَ مدخل البلاغة ولكن موضوع الدراسة مختلفٌ وباحثًا استخدمَ نفس الموضوع ولكن المدخل مختلف. ولذلك، سيدرس الباحثُ كلامَ الإنشاء الطلبي في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني

يستخدم هذا البحثُ كتابًا أوليًا هو كتاب "البلاغة الواضحة" لعلّي الجارم ومصطفى عثمان وكتابًا ثانويًا هو كتاب "الجواهر المضحية في حلّ ألفاظ الآجرومية" لأحمد بن محمد بن عبد السلام.



و. الإطار الفكري

البلاغة علميًا (الجارم وم. عثمان: ٢٠١٤) هي علم يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتبيّن الفروق الخفية بين صنوف الأساليب. وللمراونة يد لا تُجحد في تكوين الذوق الأدبي الفني وتنشيط المواهب الفاترة. ولا بد للطالب – إلى جانب ذلك – من قراءة طرائف الأدب والتملؤ من نميره الفيض، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا وبقبح ما يعده قبيحا.

المعاني جمعُ معنى ؛ وهو في اللغة : المقصود. قال الأخصري في نظمه عن المعاني

(دون سنة:٢٨): "وحافظُ تأدية المعاني # عن خطأ يُعرف بالمعاني" ثم شرح ذلك (دون

سنة:٢٨): "علم به لمقتضى الحال يرى # لفظا مطابقا وفيه ذكرا" إسناد مسند إليه

مسند # ومتعلقات فعل نورد.

قصر وإنشاء وفصل ووصل أو # إيجاز إطناب مساواة رأو

الانشاء الطلبي هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب (٢٠٠٧: ١٠٣)

وذكر العلماء، منهم عليّ الجارم (٢٠١٤: ٢٤٦)، زين الدين (٢٠٠٧: ١٠٤)، حسين

(٢٠٠١: ٢٥٨)، أحمد الهاشمي (٢٠١٢: ٤٩) أنّ أنواع الانشاء الطلبي خمسة، هي:

الأمر، النهي، الاستفهام، النداء والتمني.

لتحليل المعاني الواردة فيه (مصطفى:٢٠٠٢) كمثل الإباحة والإرشاد والدعاء

والتخيير والتعجيز والتسوية والتهديد والالتماس والتوبيخ والتحقيق والتمنى والإغراء

والاستغاثة والندبة والتحرّس والزجر.

استنادا إلى الخلفية السابقة، فنجد الإطارَ الفكري التالي:

